

نموذج الخطب المترجمة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)** | | |
| **عنوان المادة** | الحج ومنافعه | |
| **أعدها وصاغها** | **الفريق العلمي – ملتقى الخطباء-محمود الفقي** | |
| **عناصر الخطبة** | **1- وجوب الحج مرة في العمر.**  **2- شروط الحج المبرور.**  **3- فضائل الحج الدينية.**  **4- منافع الحج الدنيوية.**  **5- المعاني الروحية في الحج.**  **6- عقوبات ترك الحج مع القدرة.** | |
| **المراجع** | **خطب مختارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** | |
| **التصنيف** | **الرئيسي: الحج** | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران:102]، (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء:1]، (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب:70-71]، أما بعد:

طبيعي أن تهفو القلوب إلى الحدائق الغناء وإلى الأنهار المتدفقة بالماء... لكن العجيب أن تهفو وتحن وتشتاق تلك القلوب إلى صحراء جرداء، لا زرع فيها ولا ماء... لكن إذا عُرِف السبب بطل العجب؛ فإنها استجابة الله لدعوة نبي الله إبراهيم -عليه السلام- إذ يقول: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) [إبراهيم:37].

لذا فإنك تجد جميع المسلمين في جميع أنحاء الأرض يحنُّون ويشتاقون إلى حج بيت الله -تعالى- بل وفي كل عام يفد ملايين البشر لحج البيت تلبية لنداء إبراهيم وتحقيقًا لوعد الله -تعالى-: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) [الحج:27].

ولا غرابة؛ فإن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، ويجب على القادر دون غير القادر، بدليل قول الله -تعالى-: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [آل عمرآن:97].

ولا يجب في العمر إلا مرة واحدة، فعن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا"، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثًا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لو قلت: نعم لوجبت، ولما استطعتم"، ثم قال: "ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" (متفق عليه).

أيها المسلمون: ولا بد أن نشير هنا إلى أن هناك شروطًا لا بد من تحققها كي يكون الحج مبرورًا ويؤتي ثمراته وبركاته، فإن لم يأت بها فلن تتحقق هذه الفضائل ولن يكون الحج مبرورًا، ومن تلك الشروط:

الشرط الأول: إخلاص النية لله، قال -عز وجل-: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) [البقرة:196].

الشرط الثاني: اتباع السنة، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه" (مسلم)، ومن ذلك الإتيان بالمناسك كاملة، خاصة الوقوف بعرفة، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: "الحج عرفة" (النسائي).

الشرط الثالث: النفقة الحلال: فلا يقبل الله سواها، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا" (مسلم).

الشرط الرابع: تجنب كل ما يُخل بالحج: كالرفث والفسوق والجدال التي نص عليها القرآن حين قال: (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) [البقرة:197].

أيها المؤمنون: ولشعيرة حج بيت الله الحرام فضائل لا تنتهي، أشار الله -تعالى- إليها حين قال: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) [الحج:28]، وتلك المنافع قسمان؛ دينية ودنيوية، فمن فضائل الحج الدينية:

-أن الحج تكفير للذنوب: فعن أبي هريرة قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه" (متفق عليه)؛ أي: بغير ذنب، قال القرطبي: وهذا يتضمن غفران الصغائر والكبائر والتبعات.

وعن ابن مسعود أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة" (النسائي)، ومعنى: "ينفيان" يُذهِبان ويُكفِّران.

-ومن فضائله: أنه ليس له جزاء إلا الجنة: قالها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صريحة: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" (متفق عليه)، ومعنى: "ليس له جزاء إلا الجنة": أنه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه، بل لا بد أن يدخل الجنة.

-ومنها: أنه أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد: فعن أبي هريرة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: "إيمان بالله ورسوله"، قيل: ثم ماذا؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" قيل: ثم ماذا؟ قال: "حج مبرور" (متفق عليه).

بل إن أفضل الجهاد -لغير القادر عليه- هو الحج؛ فعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: "لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور" (البخاري).

-ومنها: أن الحجاج وفد الله المكرمون: فعن ابن عمر، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الغازي في سبيل الله، والحاج والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم" (ابن ماجه)، فهم وفد الله، قادمون عليه امتثالًا لأمره، لذا فإنه -تعالى- لا يرد دعاءهم.

-ومنها: نيل ثواب الصلاة في الحرم: فعن جابر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه" (ابن ماجه).

ومن المنافع الدينية -كذلك- لقاء أهل العلم واستشارتهم، وحضور دروس العلم...

إخوة الإسلام: كما أن للحج منافع أخروية، فإن له -كذلك- منافع دنيوية، ومنها: التعارف بين المسلمين: الذي هو مقصد من مقاصد الله -عز وجل- إذ يقول: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [الحجرات:13].

-ومنها: إظهار وحدة المسلمين: فتجدهم مع اختلاف بلادهم ولغاتهم وألوانهم دينهم واحد، قبلتهم واحدة، ذِكْرهم واحد؛ (لبيك اللهم لبيك...) غايتهم واحدة، ملابسهم واحدة... وفي ذلك كله امتثال وبيان لقول الله -تعالى-: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) [الأنبياء:92].

-ومن منافعه الدنيوية: الاستفادة من التجارة: قال تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) [البقرة:198]، قال ابن عباس مفسرًا: لا حرج عليكم في الشراء، والبيع قبل الإحرام وبعده.

-ومن منافعه: أنه محو للفقر: ففي الحديث السابق يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب"، فإن المتابعة بين الحج والعمرة تزيل الفقر وتمحوه، كما تزيد الصدقةُ المالَ.

عباد الله: وفي الحج من المعاني الروحية والدروس الإيمانية ما لا يُحصى، ومن ذلك:

أولًا: تذكر الآخرة: فإن الحاج يتجرد من متاع دنياه كله ويلبس ملابس الإحرام التي هي أشبه ما تكون بالكفن.

ثم هو يغادر الأهل والمال والولد ويخرج -فقط- بما يكفيه من زاد، وفي هذا تذكير بالموت والقبر الذي يدخله الإنسان متجردًا من كل شيء ولا يصحبه أحد.

ثم إن اجتماع الحجاج جميعًا على أرض عرفة بهذه الأعداد الكثيرة يُذكِّر بموقف الحشر...

ثانيًا: الارتباط بسنن الأنبياء وتتبع آثارهم: فالحاج يستن سنة نبي الله إبراهيم وإسماعيل وأمه هاجر، ثم نبي الله محمد -صلى اللهم عليهم وسلم-، ويطأ بقدمه أماكن وطأتها أقدام الأنبياء، ثم الصحابة والتابعون... وهذا مما يُزوِّد الحاج بمشاعر الانتماء التي تربطه بالأنبياء والصالحين...

ثالثًا: الامتثال الكامل لله وللرسول -صلى الله عليه وسلم-: فالحاج يأخذ مناسكه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فيطوف سبعًا ويسعى سبعًا وهو لا يدري الحكمة من تحديد العدد بسبع بالذات! ثم هو يُقبل الحجر الأسود وهو يوقن أنه حجر لا يضر ولا ينفع! ثم هو يقف بعرفة في ذلك الوقت المخصوص وهو لا يدري ولما كان الموقف عرفة بعينه... لكنه -وإن لم يعقلها عقله- يفعل ذلك كله امتثالًا وانقيادًا وتسليمًا.

رابعًا: معاينة المنة الربانية في بئر زمزم، وكيف أن الله -تعالى- أجراها من آلاف السنين والناس تشرب منها، ولا نضبت ولا قلَّ ماؤها، ويجرِّب كذلك كيف أنها "طعام طعم" (مسلم)، وكل هذا يزيد الحاج إيمانًا فوق إيمان.

خامسًا: يتجسد عند الحاج عداوة إبليس للبشر، ويعبِّر هو عن اتخاذه الشيطان عدوًا برميه بالجمرات، وعندها يتبلور في فؤاده معنى قول الله -عز وجل-: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) [فاطر:6].

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

أيها المؤمنون: فإن من الناس من تنتكس فطرته فلا يلبي نداء الله مع القدرة ويزهد في كل ما ذكرنا من فضائل، ولهذا عقوبات عديدة، نذكر منها ما يلي:

فأول العقوبات أن تارك الحج جحودًا لوجوبه كافر -والعياذ بالله- لجحده ركنًا من أركان الإسلام الخمسة، قال -تعالى-: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [آل عمرآن:97]، يقول عمر بن الخطاب: "لقد هممت أن أبعث رجلًا إلى هذه الأمصار، فلينظروا إلى كل رجل ذي جدة لم يحج، فيضربوا عليهم الجزية، ما هم مسلمين، ما هم مسلمين".

وثاني العقوبات أنه من المحرومين: فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "قال الله: إن عبدًا صححت له جسمه، ووسعت عليه في المعيشة، يمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي لمحروم" (ابن حبان)، ولا عجب أنه من المحرومين؛ فقد حرم نفسه من جميع منافع الحج الأخروية والدنيوية!

وأخيرًا: أخي المؤمن: عجل! ما دمت مستطيعًا ولا تؤجل، وهذا هو أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ يقول: "من أراد الحج، فليتعجل، فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة" (ابن ماجه).

وصل اللهم على محمد...